

## قافية اللام

١٦٥

### أخو ليلى

[الطويل]

- أَقُولُ لِظَبِّي مَرَّبِي وَهُوَ رَائِعٌ :  
 أَأَنْتَ أَخُو لَيْلَى فَقَالَ : يُقَالُ (١)  
 أَيَا شِبْهَ لَيْلَى إِنَّ لَيْلَى مَرِيضَةٌ  
 وَأَنْتَ صَاحِبُ إِذْ ذَا لِمُحَالٍ (٢)  
 فَإِلَّا تَكُنْ لَيْلَى غَزَالًا بَعَيْنِهِ  
 فَقَدْ أَشْبَهَتْهَا ظَبِيَّةٌ وَعَزَالٌ (٣)

١٦٦

### حب لا مثيل له

[الطويل]

- أَظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةِ  
 مِنْ الْأَرْضِ لَا مَالَ لَدَيَّ وَلَا أَهْلٌ (٤)

- (١) يخاطب الشاعر غزالاً جميلاً رائع الجمال سائلاً أهو أخ ليلى؟ والأخوة هنا تعني التشابه في الصفات الخلقية والصفات الجمالية، فيردّ مجيباً: يقال أنا كذلك.  
 (٢) ثم يخاطب الشاعر شبيه ليلى أنها مريضة، فكيف تكون ليلى مريضة وأنت معافى، فهذا أمر عجيب مستحيل.  
 (٣) وهنا تختلط الأمور على الشاعر؛ فهل ليلى غزال حقيقة؟ أم أن الظبية والغزال يشبهانها، وفي ذلك رفع لطبيعتهما من المنزلة الحيوانية إلى المنزلة البشرية التي تتمثل بليلى.  
 (٤) يرى الشاعر أن حبه ليلى جعله يتيه في الأرض، لا معالم لها، يعاني الضياع =

ولا أَحَدٌ أَفْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي  
 وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا الْمَطِيئَةَ وَالرَّحْلُ<sup>(١)</sup>  
 مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا  
 وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَحُبِّي لَهَا حُبٌّ تَمَكَّنَ فِي الْحَشَا  
 فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا يَكُونُ لَهُ مِثْلُ<sup>(٣)</sup>

١٦٧

## توبة

[الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ الْمُعَدَّلُ  
 أَفِقْ عَن طِلَابِ الْبَيْضِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ<sup>(٤)</sup>  
 أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ مِنَ الْهَوَى  
 وَأَنْتَ بَلِيلِي هَائِمُ الْقَلْبِ مُثَبَّلُ<sup>(٥)</sup>

= والخوف، أرض موحشة، فقير لا مال يعين ولا أهل يحمون؛ وذلك أقسى الفقر.  
 (١) من الطبيعي في الصحاري المقفرة لا بد من رفيق يؤنس وحشة الطريق، والشاعر يُحسّ بموت قريب، وثمة وصية يريد إبلاغها إلى أصحاب الشأن، وليس له رفيق درب إلا مطيئته ورحلها.  
 (٢) من حسنات حب الشاعر ليلي أنّها فضت على من كان يأمل بحبهنّ قبلها، فإذا بها تستحوذ على مشاعره وتحتلّ مكانة لم تستطع غيرها احتلالها.  
 (٣) لقد تغلغل حب ليلي في أعماق الشاعر حتى استمكن في أحشائه، لذا فهو لا يرى أن حباً ما قد بلغ ما توصل إليه حبه.  
 (٤) و (٥) اللجوج: الملحاح. يخاطب الشاعر قلبه المتهافت على حبّ الجميلات أن يرعوي ويتوقف عن ملاحقتهن، شرط أن يعقل أن ذلك لن يفيده. وهو يأمره أن يعود إلى رشده؛ فكثير من العشاق صحت عقولهم وتركوا الهوى وما يجلبه من مشاكل لأصحابه، والمشكلة أن قلب الشاعر هائم مرتبط بليلى لا يستطيع فكاًكاً ولا فراراً.